أهداف علم الجريمة

يسعى علم الجريمة إلى تحقيق هدف عام يتمثل في تحديد العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الجريمة، ونظراً لامتداد جذور علم الجريمة في فروع اجتماعية عديدة مثل، علم الاجتماع، وعلم النفس، والصحة النفسية، والقانون وغيرها من العلوم؛ يمكن اشتقاق عدة أهداف فرعية لهذا العلم وهي كما يلي:-

1- دراسة طبيعة وأشكال ومجالات الأفعال الإجرامية، وتوزيعها الاجتماعي والجغرافي والزمني.

2- دراسة الآثار المترتبة للسلوك الإجرامي على الفرد والجماعة والمجتمع والعمل على تضييق نطاقها.

3- دراسة الخصائص الجسمية والأصول الاجتماعية للمجرمين، والعلاقة بين السلوك الإجرامي والسلوك الشاذ.

4- دراسة السلوك غير الإجرامي، واللاجتماعي في الوقت ذاته، لاسيما ما يدخل في نطاق الجريمة في بعض البلاد، ولا يعد كذلك في بلاد أخرى مثل الدعارة والانتحار ..الخ.

5- دراسة إجراءات الشرطة والمحاكم، التي تتميز في دراسة ممارسة الحكم والمؤثرات الاجتماعية على القضاة والمحلفين، وبعض المشكلات ذات العلاقة بالشهود والأدلة.

6- دراسة وسائل العقوبة، وتدريب وتهذيب مرتكبي الجرائم.

7- دراسة أساليب منع الجريمة والوقاية منها.

8- دراسة البناء الاجتماعي والتنظيمي للأجهزة الجنائية والنظم العقابية .

9- دراسة أصول وتطور القانون الجنائي، والاتجاهات العامة نحو الجريمة والمجرمين."49"

علاقة علم الجريمة بالعلوم الجنائية

1. علم الجريمة وعلم العقاب:

حاول كثير من العلماء اعتبار علم العقاب جزءاً من علم الجريمة. وقد ساد هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا حتى نهاية القرن التاسع عشر، وبذلك أنكر هؤلاء كل استقلال لعلم العقاب.

والواقع أن علم العقاب مستقل تماماً عن علم الجريمة، فموضوعات أبحاثهما مختلِفة، فبينما يهتم علم الجريمة بدراسة الجريمة وتحديد أسبابها، فإن علم العقاب يهتم بدراسة الجزاءات والتدابير الاحترازية التي من شأنها أن تمنع المجرم من العودة مرة أخرى للجريمة.

وبالرغم من استقلال علم الجريمة عن علم العقاب إلاًّ أنه لا يمكن إنكار الرابطة القوية بينهما، فهدف الجزاء الجنائي الذي يعنى به علم العقاب لا يمكنه تحقيقه دون الاستعانة بأبحاث علم الجريمة الذي يهتم بدراسة أسباب الجريمة حتى يتسنى تنظيم الجهود بعد ذلك لمكافحتها. ومن جهة أخرى يقدم علم العقاب خدمة مهمة للباحثين في علم الجريمة تتجسد في تقديمه النماذج البشرية الإجرامية من داخل المؤسسات العقابية لإجراء دراساتهم وأبحاثهم عليها وصولاً إلى تحقيق أفضل النتائج العلمية.

2.علم الجريمة وقانون العقوبات :

ويعنى قانون العقوبات بوضع النصوص الجنائية في دولة معينة ويحدد في هذه النصوص أنواع الجرائم وأركانها وقواعد المسؤولية عنها، والعقوبات المقابلة لها، وإجراء توقيعها."64"

أمّا علم الجريمة فيدرس الظاهرة الإجرامية ليحدد أسبابها كما يقوم بدراسة المجرم. كذلك فإن القانون الجنائي يبدأ حيث توجد القاعدة القانونية، على حين أن علم الجريمة يتناول عدة دراسات وينتهي دوره حينما ينقل النتائج المستخلصة عنها إلى المشرعين بغية تضمينها النصوص التشريعية.

وبالرغم من الاختلاف بين قانون العقوبات وعلم الجريمة؛ فإن بينهما صلة وثيقة إذ يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به. فقانون العقوبات يستعين بأبحاث علم الجريمة ليطور نصوصه القانونية ومؤسساته العقابية. وكذلك يزود علم الجريمة بالإطار الذي تدور حوله أبحاثه ودراساته، فيحدد معنى الجريمة التي تعد المحور الأساس لتلك الأبحاث والدراسات، وفي المقابل فإن النتائج التي يستخلصها الباحثون في علم الجريمة يكون لها تأثير على قانون العقوبات، وقد تدفع هذه النتائج المشرع إلى تعديل الجرائم والعقوبات سواء عن طريق الحذف أو الإضافة. فضلاً عن ذلك فإن السلطات القضائية والتنفيذية المنوط بها تطبيق القانون الجنائي هي التي تزود علماء الجريمة بالنماذج الإجرامية.

علاقة علم الجريمة ببعض العلوم الإنسانية الأخرى

1- علاقة علم الجريمة بعلم النفس:

يهتم علم النفس بدراسة سلوك الإنسان من خلال فروقه الفردية ومن خلال علاقاته بالآخرين ضمن البيئة الفيزيائية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها. وباعتبار أن الجريمة سلوك يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضمن معطيات ثقافية واقتصادية واجتماعية وحالة نفسية معينة، ظهر ذلك على شكل تخصص مشترك بين العلمين هو (علم نفس الجريمة). وبناء على ذلك يمكن تعريف علم نفس الجريمة على أنه علم يهتم بتطبيق المعارف النفسية في المجال الجنائي الإجرامي. كاهتمامه بالكشف عن بعض أنماط الشخصية، (الشخصية السايكوباتية)، ومن هذه العلوم المساعدة علم النفس العلاجي، وعلم نفس الشواذ، والإرشاد النفسي.

2-علاقة علم الجريمة بعلم الاجتماع:

علم الاجتماع من أكثر العلوم الإنسانية ارتباطاً بعلم الجريمة هو علم الاجتماع الذي هو بصفة عامة يدرس الظواهر الاجتماعية والجريمة تعد أحدى هذه الظواهر، ومن الطبيعي أن يقف علماء الاجتماع إلى جانب علماء الجريمة في صف واحد بل أن كثير من علماء الاجتماع تخصصوا في دراسة الجريمة فصاروا أقرب إلى علم الجريمة من علم الاجتماع. وكان من نتيجة دراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية نشأ فرعاً متخصصاً في كل من علم الاجتماع والجريمة عرف باسم علم الاجتماع الجنائي الذي يهتم بدراسة خصائص الجماعة الإنسانية والظروف المحيطة بها سواء كانت ظروف طبيعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية أم اجتماعية.

3- علاقة علم الجريمة بالخدمة الاجتماعية:

هناك علاقة وثيقة بين علم الجريمة والخدمة الاجتماعية نظراً لاعتماد كل علم في تحليلاته وتفسيراته ومعالجاته على العلم الآخر. لذا لا نستطيع فصل العلمين أحدهما عن الآخر. فالخدمة الاجتماعية حسب تعريف (هربرت ستروب) هو الاختصاص الذي يهتم بتوجيه الموارد الطبيعية والإنسانية لمقابلة حاجات الفرد والجماعة والمجتمع عن طريق الاعتماد على الفنون والأساليب العلمية التي تساعد الأفراد والجماعات على مساعدة نفسها بنفسها. وبموجب التعريف السابق نجد أنَّ الخدمة الاجتماعية ومن خلال فنونها ومؤسساتها تستطيع معالجة أسباب الانحراف والجريمة وتطويق آثارها، كذل تستطيع الخدمة الاجتماعية أن تؤدي دوراً مهماً في إصلاح المجرمين وإعادة تكيفهم إلى المجتمع من خلال أدوار الاختصاصيين الاجتماعيين في السجون وفي المحاكم الجنائية أو محاكم الأحداث، كما أنَّ علم الجريمة يساعد على تطور الخدمة الاجتماعية من خلل عمل الباحثين في المؤسسات الإصلاحية والعقابية ويوقفهم على العوامل الفردية والاجتماعية ودورها في السلوك الإجرامي.